حلاويات

فنانيز حلاوة

الحقيقة المرة وعيوب مرض الشهرة

أكتوبر

العزيزة الفاتنة « نايمة لطفى » وقعت مؤخرا فى مصيدة التسلل . وهو أمر ماكنت أحبه أو أرضاه لفنانة تفوقت كثيرا بعد اكتشافها . ولكنها شاءت بمحض اختيارها أن تكتب وثيقة انكشافها !

والفنانة « نايمة لطفى » سيدة رقية وركيكة تعشق فن التمثيل وركوب الخيل وتهوى لعبة التمريض والركوب على أنفاس المرضى والتغميض فى جراح كل زميلة وزميل . وهى هواية طيبة وحميدة ومزعجة تحمد آثارها وتنتشر عبر الصفحات الخامة من الجرائد واتجلات وتسبب الحرج للكثيرين من المرضى والأطباء المعالجين والممرضات .

ولقد نشأت هذه الظاهرة فى الستينات على يد سرسوعة أخرى من سراسيع الفن كانت قد اشتهرت بالسرعة فى الراديو والمسرحيات ثم أخفى عليها الفن فانطلقت تبحث عن متنفس لها حول الأسرة البيضاء وفى المستشفيات . وكانت أولى ضحاياها فنانا كبيرا ذائع الصيت خفيف الظل رقيق الحال فاستفرت سامحها الله وتربعت على أنفاسه فكتمت صدره وضغطت على الكبد والمرارة والطحال حتى أسلم المذكور روحه إلى بارئها وان كان لم يسلم حتى الآن من أياديها البيضاء وأفضالها ومكارمها عليه وعلى أهله والورثة والعيال .

ومن المؤكد أن هناك كثيرين من أصحاب الفضل والخسنين وفاعل الخير ممن لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى . ولا ينشرون أخبار همتهم وشهامتهم ولا يذكرون أنهم فعلوا كيت وكيت ولا كذا وكذا . وهؤلاء هم الجنود المجهولون الذين يعملون فى صمت وسكون . . لهم أجرهم عند ربهم . . وأجرهم غير ممنون .

ولقد كنت إلى عهد قريب – باعتبارى فلاحا قرويا ساذجا – أعتقد وأؤمن بأن السيدة « نايمة لطفى » هى مبعوثة العناية الإلهية لعلاج الأمراض المستعصية والأورام السرطانية . حتى إنى فكرت يوما ما أن أقترح على العزيز الخال الدكتور عبد الحميد لطفى نقيب أطباء القاهرة أن يصرح للمذكورة بأن تلمع على لوحة الأرقام المعدنية لسيارتها « بادجا » أو « إنسال » عليه رسم الهلال . فلقد سمعت كثيراً وقرأت أكثر عن سرعة تليبتها ومدى تفانيها وسهرها على راحة المرضى والمصابين من جنودنا البواسل والمشاهير والفنانين ، حتى إنى تعجبت كثيرا لعدم استدعائها رسميا لبذل مساعيها وجهودها فى رعاية صيفنا الكبير شاه إيران ! ! وكنت عندما أقرأ خبرا أو تصريحا يفيد بتدهور حالة جلالته أعزو ذلك إلى تخلف المذكورة عن تمريضه وتجديته ! !

ولقد شاء سوء الطالع أن أمس بغضى مؤخرا التفاصيل الكاملة والملابسات لأزمة صحية تعرضت لها إحدى الزميلات . أجمع الأطباء المعالجون فى مستشفى المعادى على ضرورة سفرها إلى لندن للعلاج بطريقة متطورة لا تتوافر إمكاناتها فى القاهرة ! – وهذا أمر مؤسف أعد بأن أطرحه للمناقشة فى الوقت المناسب – وسألت عما تم اتخاذه من اجراءات لإنقاذ حياة السيدة المذكورة قبل فوات الأوان ؟ فقيل لى إن كل شىء تمام وأن السيدة « نايمة لطفى » قد انهت كل شىء فى النو واللحظة بما عرف عنها من همة ونشاط وسرعة تلبية فى التحرك والالتحام ! لا أستطيع أن أكتم إعجابى بهذه السيدة التى تخطف العقل وتستحوذ بسرعة الصوت على الألباب وتنتزع منك رغم أنفك كل ما عندك من تصفيق وإعجاب ! ! !

رغم أن الأمر قد انتهى وكله ظبط وآخر تمام فإننى من باب التلاحة ودس الأنف والتشبه باللئام قررت أن استقصى وأبحث الأمر لمجرد الاطمئنان . . واتصلت بالعزيز سعد الدين وهبة الذى أفاد بكل وضوح أن كل ما تم مجرد كلام فى كلام ، وأن أحدا لم يتقدم له بورقة أو طلب حتى الآن ! ! شىء سخيف أن يصدم الإنسان فى أحلامه . . ولكن الأسخف منه أن يتعلق الإنسان بوهم الأحلام . لا أنفق كثيرا مع سعد الدين وهبة فى بعض الآراء ، ولكن كلمة حق يجب أن تسجل لحسابه . إنه يضع نفسه وراحته وكل إمكاناته وطاقاته رهن إشارة أى مضطر أو مريض أو صاحب حاجة من أعضاء نقاباته وهذا وحده يكفى سببا للتغاضى عن أخطائه وهفواته .

المشوار ما بين تقديم الالتماس ووصول المريض إلى سلم الطائرة مشوار طويل ومعقد ومليء بالطقوس والألغاز . وعلى الراغب فى التقدم أن يجتاز مسابقة شرسة لاختراق الضواحى تبدأ ما بين وزارة الثقافة إلى مجلس الوزراء إلى وزارة الصحة إلى وزارة الخارجية إلى البنك المركزى إلى السفارة البريطانية إلى مصر للطيران إلى الطبيب المعالج بلندن إلى مستشفى المعادى .

ثم تنتهى المسابقة بوصول المريض إلى المطار . مجرد النظر إلى خريطة خط السير كفيل بأن يصيب الإنسان بحالة من الإحباط وخيبة الأمل واليأس التام خاصة اذا كان المطلوب إنهاء هذا كله فى ظرف ثلاثة أيام !

ولوجه الله ولوجه الحق الفر واعترف أنا المذكور أعلاه أن جميع المسئولين فى كافة هذه المواقع قد أذهلونى وخيبوا ظنى بدرجة تثير الانتباه . موافقة وزير الدولة للثقافة صدرت خلال لحظات ! – رئيس مجلس الوزراء أصدر قراره ووقعه أثناء انعقاد جلسة مجلس الوزراء ! – مسئولة الطب العلاجى بوزارة الصحة فتحت ملفا عاجلا مر فى خلال نصف ساعة على أكثر من خمسة مكاتب وإدارات ! – السيد سفير الخارجية أعطى التأشيرة وحرر خطابا للسفارة البريطانية واتصل تليفونيا بالمسئول فى السفارة ووجه إليه توصية شخصية ! ؟ مكتب مصر للطيران بالمليتون أجرى اتصالات على أعلى المستويات لتجهيز سرير خاص بالطائرة وتوفير الإشراف الطبى والعناية المركزة للمريضة أثناء الرحلة واستقبالها بمطار لندن بسيارة مجهزة لتلك الحالات – السيد جمال رمضان بالبنك المركزى موظف مصرى يستحق بكل جدارة تعظيم سلام . الأطباء بمستشفى المعادى يشعرونك فى بساطة أن المريض ليس إلا واحدا من أفراد عائلتهم . وهذا شىء جدير بالاحترام . انتهت الإجراءات فى ساعات ولم يبق إلا الحصول على التأشيرات . ولكن أين الباسبورات ؟ . . اكتشفوا أخيرا أنها تحت يد الفنانة « نايمة لطفى » وسيادتها نائمة على طول والجرس يرن والجميع يرن واحبط رأسك فى الحائط يا عزيزى حتى تجن . أخيرا استيقظت العزيزة وألقت إلينا بالجوازات . ثم مسحت ماء وجهها وأمسكت بسماعة التليفون لتملى على الصحف خبرا فنيا جديرا بالنشر ! ونسيت سيادتها أو تناست أن العزيز الفنان « أبو لمعة » قد تاب وأناب وأقلع منذ مدة عن داء الفشر .

أكتوبر
مجلة سياسية عربية اجتماعية
١١١٩ كورنيش النيل . القاهرة . ت : ٧٤٩٤٨٨ – ٧٥٩٣٣٤ – ٧٥٩٥٣٦ – ٧٥٩٥٩٦ – ٧٥٩٦٢٧
٧٥٩٦٤٣ تلكس ٢٠٨٣ أكوبر – برقيا . أكتوبر . القاهرة
مكتب الاسكندرية : عمارة برج السلسلة
طريق الجيش – ت : ٨٠٩٨٥٨

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أنيس منصور

مدير التحرير
حامد دنيا

ثمن النسخة :
● سوريا ٢٥٠ ق . س ● لبنان ٢٠٠ ق . ل
● العراق ٣٥٠ فلسا ● الأردن ٢٠٠ فلس
● الكويت ٣٠٠ فلس ● السعودية ٤ ريالات
● السودان ٢٠٠ مليم الخليج ٣٠٠ فلس
● اليمن ٣٥ بيزة ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٤٠٠ فرنك ● لندن ٧٠ بنسا ● باريس ٦ فرنكات ● ألمانيا الغربية ٣ ماركات
● اليونان ٣٥ دراخمة ● الولايات المتحدة ٢٠٠ سنت